المركز الجامعي مغنية

معهد العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مقياس: البيئة والتنمية المستدامة من اعداد: د.نهاري سلمى

المحاضرة الرابع عشر: الالتزامات الدولية وقضايا التغيرات البيئية:

الهدف: تمكين الطالب من الإلمام بأهم الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بالبيئة، وفهم دور التعاون الدولي في مواجهة التغيرات المناخية.

المقدمة:

تمثل الالتزامات الدولية لقضايا تغير المناخ في اتفاقيات مثل اتفاق باريس، التي تهدف إلى الحد من ارتفاع درجة الحرارة العالمية، وتعزيز العمل المناخي، والتعاون الدولي في مجالات مثل الطاقة المتجددة والأمن الغذائي .تُركز الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، بموجب القانون الدولي البيئي، على منع التلوث عبر الحدود، وحماية الموارد الطبيعية (مثل المحيطات والغابات)، وحماية البيئة بشكل عام من الأضرار. وتتضمن هذه القضايا التلوث العابر للحدود، والتلوث البلاستيكي، وتدهور الشعاب المرجانية، وتغير المناخ الذي يؤثر على العلاقات الدولية .

تعريف الالتزامات الدولية:

الالتزامات الدولية هي مجموعة من الواجبات القانونية والسياسية التي تلتزم بها الدول تجاه بعضها البعض في إطار العلاقات الدولية، وتنبثق من الاتفاقيات والمعاهدات والقواعد العرفية والقانون الدولي. وتهدف هذه الالتزامات إلى تنظيم التعاون الدولي، منع النزاعات، وتنسيق الجهود في مواجهة القضايا المشتركة مثل البيئة، حقوق الإنسان، والتجارة. وتُعد هذه الالتزامات ملزمة للدول الموقعة، وتخضع لآليات متابعة وضمان احترامها من قبل الهيئات والمنظمات الدولية.

2. تعريف التغيرات البيئية:

التغيرات البيئية هي التحولات التي تطرأ على عناصر البيئة الطبيعية—مثل المناخ، المياه، الهواء، التنوع الحيوي، والتربة—نتيجة العوامل الطبيعية أو الأنشطة البشرية. وتشمل هذه التغيرات مظاهر الاحتباس الحراري، ارتفاع درجات الحرارة، تلوث الهواء والمياه، تدهور الغابات، وتراجع التنوع البيولوجي. وتؤثر هذه التغيرات مباشرة على النظم البيئية وصحة

الإنسان والتنمية الاقتصادية، ما يجعلها إحدى أبرز التحديات العالمية التي تستدعي تدخلاً دوليًا منظمًا.

- الاتفاقيات الدولية كمصدر للقانون الدولي البيئي

تشكل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، خصوصاً متعددة الأطراف، الإطار القانوني الأساسي للقانون الدولي للبيئة.

تشير التقديرات إلى وجود أكثر من 344 معاهدة دولية بيئية، منها 545 اتفاقية إقليمية، أغلبها أبرم بعد مؤتمر ستوكهولم 1972.

تعتبر هذه الاتفاقيات من أبرز مصادر القانون الدولي التي تحدد الأفعال المكوّنة لانتهاكات البيئة، بالنظر إلى أن معظم هذه الاعتداءات ذات طابع عابر للحدود.

2- المبادئ الأساسية للقانون الدولي للبيئة

أرست الاتفاقيات الدولية مجموعة من المبادئ الجوهرية، أهمها:

1. السيادة الكاملة للدول على ثرواتها الطبيعية.
2. المسؤولية الدولية عن الإضرار بالبيئة.
3. التعويض عن الأضرار البيئية.
4. التعاون الدولي في مجال حماية البيئة.
5. الامتناع عن إحداث الأضرار البيئية والتشاور المسبق.
6. مبدأ الحيطة[1].

3- أهداف القانون الدولي البيئي

حماية المحيط الحيوي من التدهور أو الضرر الذي يهدد وظائفه الحالية والمستقبلية.

إرساء قواعد قانونية دولية واضحة ذات جزاءات فعالة.

4- سلبيات الاتفاقيات الدولية البيئية

رغم أهميتها، تعاني هذه الاتفاقيات من بعض النقائص، منها:

أ. غياب اتفاقية شاملة تعالج حماية البيئة بشكل عام، إذ تركز كل معاهدة على نوع محدد من التلوث أو الخطر البيئي.

ب. احتواء بعض الاتفاقيات على مبادئ أو توصيات غير ملزمة.

---

[1] زايد محمد، دور الاتفاقيات الدولية في تحديد المسؤولية عن الاضرار البيئية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08-العدد 02، 2020، ص285- 309.

ج. ضعف معدل انضمام وتصديق الدول عليها مما يقلل فعاليتها.

د. قصور آليات تسوية المنازعات البيئية الدولية، وضعف أدوات الإنفاذ.

6- دور الاتفاقيات الدولية في إرساء قواعد المسؤولية البيئية

تعتبر الاتفاقيات الدولية من أهم المصادر الأصلية التي تضع قواعد للمسؤولية، ومن أبرزها:

اتفاقية باريس 1960 بشأن المسؤولية المدنية في مجال الطاقة النووية (معدلة لاحقاً).

اتفاقية بروكسل 1962 بشأن مسؤولية مشغلي السفن النووية.

الاتفاقية الدولية الخاصة بالمسؤولية المدنية عن التلوث النفطي 1969 (معدلة ببروتوكولات لاحقة).

اتفاقية إنشاء صندوق دولي للتعويض عن أضرار التلوث النفطي 1971.

اتفاقية جنيف 1979 بشأن التلوث بعيد المدى للهواء عبر الحدود، التي عززتها بروتوكولات متعددة[2].

الخلاصة

ساهمت الاتفاقيات الدولية بشكل محوري في إنشاء وتطوير القانون الدولي للبيئة.

رغم الثغرات (ضعف الالتزام، محدودية الشمولية، وآليات الإنفاذ)، فإنها تظل الأداة الرئيسية لضمان حماية البيئة عبر إطار قانوني دولي منظم.

.

[2] نفس المرجع السابق